

برجيل الطبية» تزرع نخاع عظم بتقنية تجميد الخلايا الجذعية»



تمكنت وحدة زراعة نخاع العظم المتكاملة في مدينة برجيل الطبية - إحدى المنشآت التابعة لمجموعة «في بي إس» للرعاية الصحية، من إجراء عملية زراعة نخاع لمریضة أربعينية تعاني سرطان «الهودجكينيليمفوما» بعد تجميد الخلايا الجذعية.

ويعدّ هذا الاستخدام الأول لهذه التقنية في المدينة، ما يعكس الريادة التي تتمتع بها ويؤكد سعيها الدؤوب إلى رفد قطاع الرعاية الصحية في الدولة بأحدث التقنيات الطبية التي تعزز مكانة أبوظبي وجهة عالمية للسياحة العلاجية.

وكانت وحدة زراعة نخاع العظم المتكاملة في المدينة التي افتتحت في سبتمبر 2021، نجحت في إجراء عملية زراعة خلايا جذعية لثلاثة مرضى يعانون الورم النقوي المتعدد، حيث حفظت الخلايا لمدة لا تزيد على 48 ساعة، قبل إعادة حقنها في أجساد المرضى. لكن وبفضل التقنية الجديدة أصبح بالإمكان تجميد الخلايا وحفظها على درجة حرارة 196 تحت الصفر لمدة قد تصل لـ 25 عاماً، ما يمكن المرضى من أخذ جرعات كيميائية عدة، على مدد أطول لعلاج السرطان قبل إعادة زراعة النخاع.

وتعدّ الخلايا الجذعية خلايا أولية غير ناضجة تتوافر في نخاع العظمي، وهي تعمل على إنتاج جميع أنواع خلايا الدم، بما فيها الحمراء والبيضاء، والصفائح الدموية. وتستخرج قبل حصول المريض على جرعات عالية من العلاج الكيماوي، للحماية من الإصابة بفقر الدم الشديد والعدوى وحدوث النزف، حيث إن العلاج الكيماوي يستنفد الخلايا الجذعية في نخاع العظام ويدمرها، لذا تُجمع هذه الخلايا مسبقاً ويُحفظ بها لإتاحة الفرصة للعلاج الكيماوي بجرعات عالية لمعالجة السرطان، ثم تعاد للمريض لتنمو من جديد وتمنحه نخاع العظم.

وقال البروفيسور حميد بن حرمل الشامسي، مدير خدمات الأورام في مستشفيات برجيل، ورئيس جمعية الإمارات للأورام: إن نجاح العملية خطوة أساسية ومهمة في الاتجاه الصحيح نحو تطوير قطاع زراعة النخاع في دولة الإمارات، ما يعزز القدرة على علاج المزيد من مرضى السرطان، خاصة سرطان الدم داخل الدولة، ودون الحاجة للسفر إلى الخارج. كما يسهم في تعزيز مكانة دولة الإمارات وجهة عالمية للسياسة العلاجية.

وأكد الدكتور أحمد الرستماني، استشاري ورئيس قسم أمراض الدم في المدينة أن تجميد الخلايا الجذعية بالنيوتروجين المسال لدرجات حرارة دون الصفر، من الإجراءات التقنية الحديثة والمتطورة التي تستخدم عالمياً للحفاظ على الخلايا واستخدامها في المستقبل. ويفيد استخدامها في مراكز زراعة نخاع العظم في علاج معظم حالات سرطان وأمراض الدم، فهي تحافظ على الخلايا الجذعية لسنوات طويلة سواء كانت من متبرع أو من الشخص ذاته.

فيما أوضحت الدكتورة كيان محيدلي، استشارية امراض الدم، رئيسة وحدة زراعة نخاع العظم في المدينة أن استخدام هذه التقنية العلاجية المتقدمة سيجعل حياة الكثير من المرضى أسهل.

وتستغرق عملية زراعة الخلايا الجذعية الذاتية مدة تراوح من 4 - 6 أسابيع، منذ اختيار المريض حتى خروجه، حيث يفحص للتأكد من عدم إصابته بأي مرض معدٍ وتستخدم طرق دوائية لفصل الخلايا الجذعية من نخاع العظمي ودفعها وعلاجاً «GSCF» الى مجرى الدم لجمعها وتتضمن هذه الطرق علاجاً كيميائياً وعلاجاً بعامل نمو الخلايا البيضاء باستخدام أدوية لتعزيز تحرير الخلايا من مكانها في نخاع العظمي ودفعها نحو مجرى الدم، ثم إرسالها إلى معمل (الخلايا الجذعية للمعالجة والتخزين). (وام)